

مساهمة المصارف الإسلامية في النشاط المصرفي الفلسطيني  
*Contributions of Islamic Banks to the Palestinian Banking Activity*

طارق الحاج\*، غسان دعاس\*\*

\*قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: [tareqalhaj@yahoo.com](mailto:tareqalhaj@yahoo.com)

\*\*قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: [gdaas@maktoob.com](mailto:gdaas@maktoob.com)

تاريخ التسليم: (٢٠٠٣/٣/١٦)، تاريخ القبول: (٢٠٠٣/١٠/٥)

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى مساهمة المصارف الإسلامية في النشاط المصرفي الفلسطيني، من خلال بيان سياسات المصارف الإسلامية والمصارف التجارية من حيث الموجودات، والتسهيلات، والودائع، والتوظيفات الخارجية. ولتحقيق ذلك تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام مقياس ولكس لمداء، وتوصل البحث إلى عدم وجود اختلاف بين سياسات المصارف الإسلامية وسياسات المصارف التجارية من حيث توظيف الودائع والتسهيلات الائتمانية، واقترح مجموعة من التوصيات من شأنها أن تعزز مكانة المصارف الإسلامية في فلسطين.

### Abstract

The main purpose of this research is to investigate the contributions of Islamic banks to the Palestinian banking activity, by investigating the policies of commercial and Islamic banks according to assets, deposits, financial facilities, and external financial use of banking funds. To do so, The data were analyzed using the statistical parameter Wilks, lambda. The results indicate that there are no significant differences between commercial and Islamic banks according to credit policy concerning assets, deposits, financial facilities, and external financial use of banking funds. Some result points were proposed in order to assist in raising the Islamic banks portion at Palestinian banking activity.

## مقدمة

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد للمصارف الإسلامية، وبشكل عام فإن المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الاجتماعي وتحقيق عدالة التوزيع، فهو أداة لتحقيق وتعميم القيم الروحية المرتبطة بالإنسان والنهوض بالمجتمع بحيث يجمع بين الأنشطة الاجتماعية والأنشطة المالية والاقتصادية والمصرفية في آن واحد (داوود، ١٩٩٦)، وتشمل أنشطة المصارف الإسلامية على ثلاث نواح أساسية، هي الأعمال المصرفية غير الربوية، والأعمال الاجتماعية وأعمال التمويل والاستثمار، وتعمل المصارف الإسلامية في فلسطين ضمن هذا المفهوم على الرغم من الظروف التنافسية التي تعيشها مع المصارف الربوية والأوضاع السائدة بشكل عام.

ونتيجة لذلك فإن معظم المصارف الإسلامية في فلسطين تتعامل بأسلوب واحد هو المرابحة وتنتهز في منح التمويل وطلب الضمانات، ومن هنا تواجه هذه المصارف مجموعة من المعوقات منها ضعف القضاء، والية التنفيذ، وعدد المصارف مقارنة بحجم السوق الفلسطيني الضيق، والأوضاع السياسية الحالية، وعدم وجود أنظمة وقوانين مصرفية خاصة بالمصارف الإسلامية . ومع ذلك فإن هذه المصارف استطاعت أن تثبت وجودها على ساحة العمل المصرفي الفلسطيني، وتطور عملها الذي يؤمل منه أن يزداد في المستقبل.

وتعتبر تجربة المصارف الإسلامية حديثة العهد، إذ بدأت في إمارة دبي في منتصف السبعينيات وانتشرت بعدها إلى باقي الدول العربية والإسلامية والأجنبية إلى أن تجاوز عددها ٢٠٠ مصرف إسلامي في العالم موزعة في أكثر من أربعين دولة ليصل حجم التعامل المصرفي الإسلامي إلى مئات المليارات من الدولارات سنويا وحجم موجوداتها إلى ما يربو عن ١٤٠ مليار دولار حتى بداية العام ٢٠٠١ (الغزالي، ٢٠٠١).

وقد استطاعت مؤسسات مصرفية إسلامية أن تتدرج ضمن أول ٢٠ مصرفا عربيا ، خاصة شركة الراجحي المصرفية للاستثمار في السعودية (البنوك في فلسطين، ١٩٩٨). ونظرا لأهمية العمل المصرفي الإسلامي شرع الكثير من المصارف الغربية في فتح فروع لها لتقديم خدمات للمعاملات الإسلامية وذلك ما حدث مع سيتي بنك في نيويورك (صرصور، ٢٠٠١).

وقد بدأت هذه التجربة في فلسطين بداية العام ١٩٩٥ ليصل مجموع المصارف الإسلامية أربعة مصارف ولها اثنا عشر فرعاً موزعة في مناطق محددة في فلسطين وتأسس إلى جانبها مؤسسة مالية تعمل وفق الشريعة الإسلامية هي شركة بيت المال الفلسطيني برأسمال قدره ١٠ مليون دينار أردني (بيت المال الفلسطيني، ١٩٩٩) والجدول رقم (١) يبين هذه المصارف (سلطة النقد الفلسطينية، ٢٠٠٠).

جدول (١): المصارف الإسلامية في فلسطين

اسم المصرف	عدد الفروع	سنة التأسيس
البنك الإسلامي العربي	٦	١٩٩٥
بنك القاهرة عمان - فرع المعاملات الإسلامية	٣	١٩٩٥
البنك الإسلامي الفلسطيني	٢	١٩٩٧
بنك الأقصى الإسلامي	١	١٩٩٨
<b>المجموع</b>	<b>١٢</b>	

ومعظم هذه المصارف هي مصارف وطنية، ولم تقم أية مصارف إسلامية خارجية بفتح فروع لها في فلسطين سوى بنك القاهرة عمان - فرع المعاملات الإسلامية وهو بنك أردني.

#### مشكلة البحث وأسئلته

١. ظهرت مشكلة البحث في نقص الأبحاث عن دور المصارف الإسلامية في النشاط المصرفي الفلسطيني، مما يقلل الدور الأساسي الذي تلعبه هذه البنوك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من هنا كان لا بد من التعرف إلى مدى مساهمة المصارف الإسلامية والمصارف التجارية في متغيرات النشاط المصرفي الفلسطيني من حيث
  - أ. الموجودات
  - ب. التسهيلات
  - ج. الودائع
  - د. التوظيفات الخارجية
٢. الاختلاف بين سياسات المصارف الإسلامية وسياسات المصارف التجارية من حيث
  - أ. حجم التسهيلات من الودائع
  - ب. حجم التوظيفات الخارجية من الودائع

### أهمية البحث وأهدافه

تتبع أهمية البحث من كونه الأول الذي يبحث في سياسات توظيف الودائع لدى المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين، كجزء من مساهمة هذه المصارف في النشاط المصرفي الفلسطيني، وخاصة أن عدد المصارف الإسلامية في فلسطين في تزايد، ويؤمل منها أن تلعب دورا بارزا في النشاط التنموي والاجتماعي الذي يعد ضروريا للمجتمع الفلسطيني. وتزداد أهمية البحث بعد كثرة المؤسسات المالية المانحة من الخارج، والتي تقوم بأنشطة اجتماعية وتنموية كان من الأولى أن تقوم بها المصارف الإسلامية. من هنا جاء هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. بيان مدى مساهمة المصارف الإسلامية والمصارف التجارية في متغيرات النشاط المصرفي الفلسطيني، من حيث الموجودات والجانب الأكبر المكون لها، والمتمثل في القروض والتسهيلات، والودائع، والتوظيفات الخارجية.
٢. بيان سياسة المصارف الإسلامية والمصارف التجارية من حيث حجم التسهيلات من الودائع وحجم التوظيفات الخارجية من الودائع

### محددات البحث

تتمثل محددات البحث في الأمور التالية:

١. قلة عدد الدراسات التي تبحث في نفس المجال على المستوى المحلي الفلسطيني .
٢. حداثة الخلفية العامة حول آلية عمل المصارف الإسلامية عند الكثير من فئات المجتمع الفلسطيني، في حين تخلط فئات أخرى بين أنشطة المصارف الإسلامية وأنشطة المصارف التجارية.
٣. حداثة المصارف الإسلامية في فلسطين، بل وحدثة الجهاز المصرفي الفلسطيني بشكل عام.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تتناول تقييم عمل البنوك الإسلامية في عدد من الدول، وبعض هذه الدراسات تناول الموضوع من ناحية التحليل الائتماني البحث، وبعضها تناول بيئة العمل الداخلي للبنوك الإسلامية، أما في فلسطين، ولحداثة التجربة في العمل المصرفي الإسلامي، بشكل عام، ولحداثة إنشاء المصارف الإسلامية، فلا توجد دراسات منشورة تبين سياسات المصارف الإسلامية في

عملية توظيف الودائع، ومقارنة ذلك مع مثيلاتها في المصارف التجارية كجزء من مدى مساهمة هذه المصارف في النشاط المصرفي العام، وما هي أوجه هذه المساهمة، ورغم هذا ندرج بعض الدراسات الحديثة في عدد من الدول التي تناولت عمل البنوك الإسلامية.

١. ففي دراسة بعنوان "الحدائثة المالية في القرن الواحد والعشرين والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية" (khan, 1999). توصل الباحث إلى حقيقة مفادها أن الاستراتيجية التي من الممكن إتباعها في القرن الواحد والعشرين، وخاصة في الولايات المتحدة، هي ربط مساهمة المصارف الإسلامية مع المصارف الأخرى للوصول إلى التكامل في العمل المصرفي بما يتلاءم ومفهوم (الحدائثة) مع تطوير الأدوات اللازمة لذلك.

٢. وبذهب (Abdul Awwal, 1999) في دراسة بعنوان "المصارف الإسلامية في بنغلادش، الأداء والمعوقات وآفاق العمل"، حيث قام بتقييم عمل المصارف الإسلامية، وإلى أن المصارف الإسلامية من الممكن أن تؤدي عملها بشكل أفضل، وبتقديم خدمات مصرفية أفضل و متميزة إذا استخدمت قوانين ومعايير مناسبة، إضافة إلى قدرتها على المساهمة الفعالة في النشاط الاقتصادي.

٣. أما (Abdus Samad, 1999) في دراسة بعنوان "تقييم أداء بنك ماليزيا الإسلامي للأعوام ١٩٨٤-١٩٩٧" حاول تقييم أداء بنك ماليزيا الإسلامي بالاعتماد على مؤشرات السيولة والأداء والربحية وذلك للسنوات ١٩٨٤-١٩٩٩ حيث قام باستخدام بعض النسب المالية في تقييم أداء البنك مع البنوك التجارية الأخرى وتوصل إلى أن البنوك الإسلامية هي أكثر أماناً، و أقل خطورة، وأكثر كفاءة من البنوك الأخرى.

من خلال ملاحظة هذه الدراسات وغيرها، يظهر أن البنوك الإسلامية أصبحت رمزا من رموز الحركة المالية، وأصبحت في موقع يشار إليها بالبنان، لذلك كان على تلك البنوك توطيد مساهمتها الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات التي تعمل فيها، وخاصة المجتمعات العربية والإسلامية التي تميل، لأسباب كثيرة، إلى الاستثمار والادخار عبر هذه البنوك.

ولمزيد من التوضيح لا بد من التطرق الى الامور التالية فيما يتعلق بالمصارف الاسلامية في

فلسطين.

## أولاً: موارد البنوك الإسلامية

### ١. رأس المال والاحتياطيات

تستخدم في المصارف الإسلامية في فلسطين صيغة الشركة المساهمة العامة عند التأسيس، ولا يوجد لهذة المصارف إلا الأسهم العادية . وقد حددت سلطة النقد الفلسطينية رأس مال المصرف عند التأسيس بـ ١٠ مليون دولار.

### ٢. الودائع

يعمل المصرف الإسلامي على جذب الودائع لاستخدامها وفق الشريعة الإسلامية ويوجد في المصارف الإسلامية في فلسطين نوعان رئيسيان من الودائع هما :

- **الحسابات الائتمانية:** وهي الودائع التي تودع في المصارف على شكل أمانة ولا تشارك في الأرباح التي يحققها المصرف وتنقسم إلى:

أ. حسابات تحت الطلب - يتم السحب والإيداع منها في أي وقت، ولا يحصل المودع على دفتر شيكات.

ب. حسابات جاري رواتب - وهي حسابات يتم تحويل رواتب الموظفين إليها.

ج. حسابات جارية عادية - يحصل المودع على دفتر شيكات.

- **الحسابات الاستثمارية:** ويتم إيداعها في المصرف الإسلامي بغرض الاستثمار، ويتم توقيع عقد المضاربة بين المصرف والمودع، إذ يحصل المصرف على ٣٠% من الأرباح والمودعين على ٧٠% منها. وتنقسم إلى

أ. حسابات الادخار - يتم السحب والإيداع في أي وقت، ويحصل صاحبها على بطاقة الصراف الآلي، ولا يتم استثمار كامل مبلغ المودع، لذلك لا يشارك في الأرباح سوى ٥٠-٦٠% من المبلغ، ويتم حساب الأرباح شهرياً، وتدفع مرة كل ستة أشهر على رصيد الحساب.

ب. الحسابات الآجلة - يتم استثمارها لمدد مختلفة، شهر، ٣ شهور، ٦ شهور، ٩ شهور، وسنة، وتحسب الأرباح حسب مدة الاستثمار وتوزع مرتين في السنة.

- ج. الحسابات الخاضعة لإشعار - يتم استثمارها كما في السابق ولكن يحق للمودع السحب منها بعد إشعار المصرف بذلك خطياً قبل فترة متفق عليها شهر في العادة، ويشارك ٧٠% من رصيد الحساب في الأرباح التي توزع مرتين في السنة.
- د. حسابات الاستثمار الخاصة - حيث يتم تحديد مجالات الاستثمار مسبقاً ويحصل المصرف على حصة من الربح تتراوح ما بين ٥-٢٥% والخسائر يتحملها المودع فقط.
- التأمينات النقدية: يتم الحصول عليها مقابل التسهيلات المصرفية التي تقدمها المصارف الإسلامية، ويشارك في الأرباح ٥٠% من رصيد هذه التأمينات. وبعض المصارف الإسلامية تقوم بتغطية قيمة الأصل كاملاً شريطة أن يحتفظ العميل بـ ٣٠% من قيمة التمويل في حساب الودائع الاستثمارية.

### ثانياً: مجالات استخدام موارد المصارف الإسلامية

#### ١. الاحتياطي الاجباري

يتم فرض الاحتياطي الالزامي من قبل سلطة النقد الفلسطينية على جميع المصارف، ومن ضمنها المصارف الإسلامية بنسبة ١٤% على الدينار الأردني، و ١٠% على الدولار الأمريكي، و ٨% على الشيفل الإسرائيلي بغض النظر عن نوع الحساب.

#### ٢. المرابحة

تمثل هذه العقود نسبة عالية جداً من عمليات الاستثمار والتمويل في المصارف الإسلامية في فلسطين، وقد تصل إلى أكثر من ٩٠% من هذه العمليات، ويعود السبب في ذلك إلى حاجة هذه المصارف للسيولة، وبسبب حداثة العمل المصرفي الإسلامي في فلسطين الذي يفتقد إلى الخبرة الكافية (الغزالي، ٢٠٠١).

#### ٣. المشاركة والمضاربة

تمثل هذه العقود نسبة ضئيلة جداً من عمليات الاستثمار والتمويل في المصارف الإسلامية في فلسطين، إذ لم تتجاوز ٧% من هذه العمليات (فرعون، ٢٠٠١). والسبب في ذلك يعود إلى أنها تدرج ضمن التمويل طويل الأجل، ومخاطرها عالية، وبما أن المصارف الإسلامية الفلسطينية حديثة العمل فإنها بحاجة إلى سيولة عالية، ولا تستطيع أن تنتظر فترة طويلة للحصول على المردود.

#### ٤. خدمات مصرفية متنوعة

تقدم المصارف الإسلامية في فلسطين خدمات مصرفية مثل فتح الاعتمادات المستندية، وإصدار الكفالات والحوالات المصرفية، وتحصيل الشيكات وغيرها

#### ٥. تقديم خدمات اجتماعية

تتمثل في تقديم القروض الحسنة وإدارة صندوق الزكاة وغيرها.

#### ثالثاً: معوقات عمل المصارف الإسلامية

يوجد مجموعة من المعوقات أمام العمل المصرفي الإسلامي في فلسطين، والتي هي أيضاً معوقات للعمل المصرفي في فلسطين بشكل عام، ومن أهمها :

١. عدم وجود جهاز قضائي قوي لينفذ الأحكام الخاصة بالعمل المصرفي.
٢. كثرة عدد المصارف الإسلامية الفلسطينية مقارنة بعدد المصارف التجارية الفلسطينية وعدد السكان فكان من الأولى أن تندمج هذه المصارف الإسلامية مع بعضها البعض لتتمكن من المنافسة.
٣. حداثة العمل المصرفي الإسلامي في فلسطين، وندرة المتخصصين في هذا المجال.
٤. عزوها عن استقطاب شريحة واسعة من الجمهور، وذلك للقصور في سياستها التسويقية المصرفية.
٥. بعضها لم يتمسك بالمفاهيم الشرعية في عملياتها التمويلية والاستثمارية.
٦. الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، والتي تؤثر بالسلب على العمل المصرفي بشكل عام.
٧. ضيق فرص الاستثمار المتاحة أمام المصارف الإسلامية.

#### الطريقة والإجراءات

#### منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لأغراض البحث

## مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث على قطاع المصارف الإسلامية في فلسطين، وعددها أربعة بنوك وشبكة فروع عددها ١٢ فرعاً موزعة على معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

## عينة البحث

تتمثل عينة البحث من جميع المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين بجميع فروعها.

## أداة البحث والمعالجات الإحصائية

من أجل إعداد أداة البحث تم الاطلاع على الدراسات السابقة والمثابرة في موضوع البنوك الإسلامية، كذلك الاطلاع على البيانات المالية للمصارف الإسلامية العاملة في فلسطين. ومن أجل معالجة البيانات إحصائياً، استخدم برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

١. النسب المئوية
٢. اختبار ولكس لامدا (Wilks, lambda) التي تستخدم لمعرفة الفروق بين متغيرين تابعين أو أكثر وليس له توزيع ويتم تقريبه على اختبار F.

## فرضيات البحث

**الفرضية الأولى:** لا يوجد هناك اختلاف بين سياسات المصارف الإسلامية وسياسات المصارف التجارية من حيث توظيف الودائع.

**الفرضية الثانية:** لا يوجد هناك اختلاف بين سياسات المصارف الإسلامية وسياسات المصارف التجارية من حيث التسهيلات.

## عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: ما مدى مساهمة البنوك الإسلامية في متغيرات النشاط المصرفي الفلسطيني؟

للإجابة عن هذا السؤال اعتمدت النسب المئوية لتفسير متغيرات النشاط المصرفي الفلسطيني للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠٠ ونتائج الجدول رقم (٢) تبين ذلك:

جدول (٢): مساهمات البنوك الإسلامية في متغيرات النشاط المصرفي (دينار اردني)

السنة	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠
موجودات البنوك العاملة	٢.٩٠٧.٥٤٦	٢.٣٣٦.٦٥١	٣.٨٥٦.٨٠٤	٤.٥٩٤.٧٦٥
موجودات البنوك الإسلامية	٨٢.٧٥٠	١٣٠.٠٥٤	١٨٩.٨٣٦	٢٦٠.٥٠١
موجودات البنوك التجارية	٢.٨٢٤.٧٩٦	٣.٢٠٦.٥٩٧	٣.٦٦٦.٩٦٨	٤.٣٣٤.٢٦٤
نسبة موجودات البنوك الإسلامية إلى مجموع موجودات البنوك	%٢.٨٥	%٣.٩٠	%٤.٩٢	%٥.٦٧
ودائع البنوك العاملة في فلسطين	٢.٥٥٦.١٤١	٢.٩٣٧.٧٠٧	٣.٤٥٧.٨٢١	٤.١٢١.٢٥
ودائع البنوك الإسلامية	٥٩.٢٠١	٨٥.٢٣٥	١٤٣.٧٧٨	٢١٣.٤٣٢
ودائع البنوك التجارية	٢.٤٩٦.٩٤٠	٢.٨٥٢.٤٧٢	٣.٣١٤.٠٤٣	٣.٩٠٧.٨٣٢
نسبة ودايع البنوك الإسلامية إلى البنوك العاملة	%٢.٣٢	%٢.٩٠	%٤.١٦	%٥.١٨
تسهيلات البنوك العاملة في فلسطين	٦١٢.٨٧٤	٨٣٣.٠٩٧	١.٠٠٥.٤٦٥	١.٣٤٦.٩٨١
تسهيلات البنوك الإسلامية	٨.٦١٢	٢٦.٧١١	٥٢.٦٥٨	٦٥.٢٩١
تسهيلات البنوك التجارية	٦٠٤.٢٦٢	٨٠٦.٣٨٦	٩٥٢.٨٠٧	١.٢٨١.٦٩٠
نسبة تسهيلات البنوك الإسلامية إلى تسهيلات إجمالي البنوك العاملة	%١.٤١	%٣.٢١	%٥.٢٤	%٤.٨٥
توظيفات البنوك العاملة في فلسطين	١.٥٧٦.٣٥٣	١.٦٩٣.٧٢٣	٢.٠٥.٦٣٦	٢.١٥٠.٠٧٦
توظيفات البنوك الإسلامية	٢٨.٢٩٤	٤٧.١٧٣	٧٣.٦٦٦	١٠٣.٤٣٢
توظيفات البنوك التجارية	١.٥٤٨.٠٥٩	١.٦٤٦.٥٠	١.٩٣١.٩٧٠	٢.٠٤٦.٦٤٤
نسبة توظيفات البنوك الإسلامية إلى إجمالي توظيفات البنوك	%١.٧٩	%٢.٧٩	%٣.٦٧	%٤.٨١

\*سلطة النقد الفلسطينية، النشرة الاقتصادية، عدد ٢٩، كانون اول ٢٠٠٠.

### نلاحظ من الجدول ما يلي

١. نسبة موجودات البنوك الإسلامية الى مجموع موجودات البنوك: تعتبر المصارف الإسلامية حديثة العمل في سوق المصارف العاملة في فلسطين، لذلك يتوقع ان يكون حجم موجوداتها بالمقارنة مع المصارف التجارية الاخرى ليس بالنسبة الكبيرة، فمن خلال الجدول رقم (٢) يظهر أن حجم موجودات المصارف الإسلامية بسيط بالنسبة الى مجموع موجودات المصارف العاملة في السوق الفلسطيني، حيث بلغت هذه النسبة في العام ١٩٩٧ (٢.٨٥%)، ولكن اخذت هذه النسبة بالازدياد حيث بلغت في العام ٢٠٠٠ (٥.٦٧%)، وهذا ينعكس بصورة أو باخرى على حجم النشاط المصرفي الذي تضطلع به المصارف الإسلامية من حجم النشاط الكلي للعمل المصرفي.
٢. نسبة ودائع البنوك الإسلامية الى ودايع البنوك: يعتبر حجم الودائع مؤشرا على اقبال الودعين وثقتهم في العمل والنشاط المصرفي من ناحية، ومن ناحية اخرى مدى الثقة في المؤسسات المصرفية، مع الاخذ بعين الاعتبار مدى تمثيل المؤسسات المصرفية الإسلامية لحصة معينة من حجم العمل المصرفي. فمن خلال الجدول رقم (٢) يتضح بان نسبة حجم الودائع في المصارف الإسلامية هي نسبة قليلة بالمقارنة مع حجم ودايع البنوك التجارية حيث بلغت في العام ١٩٩٧ (٢.٣٢%) ثم ارتفعت، بشكل مطرد، لتصل في العام ٢٠٠٠ الى (٥.١٨%)، وهذا يبين ازدياد الثقة في العمل المصرفي للمصارف الإسلامية من سنة الى اخرى، مما يشير الى قدرة هذا النشاط على احتلال حصة في النشاط المصرفي في فلسطين، مع الاخذ بعين الاعتبار ازدياد توجهه الى الفزعة الدينية في السنوات الاخيرة، اكثر منها في السنوات السابقة، ولطرح المصارف الإسلامية عدد من البرامج التي ترتبط بالمفاهيم الدينية.
٣. نسبة تسهيلات البنوك الإسلامية الى مجموع تسهيلات البنوك: تعتبر سياسات المصارف الإسلامية اكثر تحفظا من غيرها في منح التسهيلات البنكية، وذلك لسببين : الاول هو حاجة هذه البنوك الى السيولة، وثانيهما الى انخفاض حجم موجودات هذه المصارف مقارنة مع حجم موجودات المصارف التجارية، حيث نلاحظ، من الجدول رقم (٢) أن حجم التسهيلات للعام ١٩٩٧ (١.٤١%) قد ارتفع في العام ٢٠٠٠ الى (٤.٨٥%)، وهذا يبين ان البنوك الإسلامية اخذت تشق طريقها كحجم موجودات الى حجم موجودات المصارف العاملة في سوق العمل المصرفي.

٤. نسبة توظيفات البنوك الإسلامية الى مجموع توظيفات البنوك: تمشيا مع حجم موجودات المصارف الإسلامية، الى اجمالي حجم موجودات المصارف العاملة تأتي التوظيفات لتنماشى بنفس الوتيرة رغم انخفاض نسبتها، حيث بلغت في العام ١٩٩٧ (١.٧٩%) الى اجمالي توظيفات المصارف العاملة ثم ارتفعت لتصل في العام ٢٠٠٠ الى (٤.٨١%) من اجمالي توظيفات المصارف العاملة.

من خلال التحليل السابق، يظهر أن البنوك الإسلامية تأخذ سياسة واضحة بالموازنة تتفق ونسبة موجوداتها الى موجودات المصارف العاملة في سوق العمل المصرفي الفلسطيني، حيث انتهجت سياسة تسهيلات تتوافق وحجم ودائعها، وكذلك جاءت سياسة توظيف اموالها متوافقة مع هذا النهج. وهذا يعكس، بصورة او باخرى، مدى الحرص الذي يصاحب خطوات هذه المصارف والسياسة الاحترازية التي تستخدمها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه: ما السياسات التي تتبعها المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين فيما يتعلق بالتسهيلات والتوظيفات الخارجية؟

للإجابة عن هذا السؤال، اعتمدت النسب المئوية للتسهيلات الى الودائع والتوظيفات الى الودائع للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠٠ ونتائج الجدول رقم (٣) تبين ذلك:

جدول (٣): سياسات المصارف الإسلامية مع سياسات المصارف التجارية

السنة	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠
ودائع المصارف الإسلامية	٥٩.٢٠١	٨٥.٢٣٥	١٤٣.٧٧٨	٢١٣.٤٢٣
تسهيلات المصارف الإسلامية	٨.٦١٢	٢٦.٧١١	٥٢.٦٥٨	٦٥.٢٩١
توظيفات المصارف الإسلامية	٢٨.٢٩٤	٤٧.١٧٣	٧٣.٦٦٦	١٠٣.٤٣٢
نسبة التسهيلات إلى الودائع	%١٤.٥٥	%٣١.٣٤	%٣٦.٦٢	٣٠.٥٩
نسبة التوظيفات إلى الودائع	%٤٧.٧٩	%٥٥.٣٤	%٥١.٢٤	%٤٨.٤٦
ودائع المصارف التجارية	٠	٢	٣	٢
تسهيلات المصارف التجارية	٦٠٤.٢٦٢	٨٠٦.٣٨٦	٩٥٢.٨٠٧	١.٢٨١.٦٩
توظيفات المصارف التجارية	١.٥٤٨.٠٥	١.٦٤٦.٥٥	١.٩٣١.٩٧	٢.٠٤٦.٦٤
	٩	٠	٠	٤

نسبة التسهيلات إلى الودائع	%٢٤.٢٠	%٢٨.٢٧	%٢٨.٢٧	%٢٨.٢٧	%٣٢.٨٠
نسبة التوظيفات إلى الودائع	%٦٢.٠٠	%٥٧.٧٢	%٥٨.٣٠	%٥٨.٣٠	%٥٢.٣٧

نلاحظ من الجدول ما يلي :

١. نسبة التسهيلات إلى الودائع: من خلال الجدول رقم (٣) يظهر بان نسبة تسهيلات المصارف الإسلامية إلى حجم ودائعها بلغت في العام ١٩٩٧ (١٤.٥٥%) مقارنة مع (٢٤.٢٠%) للمصارف التجارية وبدأت هذه النسبة بالارتفاع للسنوات ١٩٩٨ إلى العام ٢٠٠٠، ونلاحظ ان المصارف الإسلامية والمصارف التجارية استخدمت تقريبا نفس النسبة من ودائعها لاستغلالها في التسهيلات، مع ملاحظة ان نسبة التسهيلات إلى الودائع في العام ٢٠٠٠ انخفضت بسبب ظروف انتفاضة الأقصى لكل من المصارف الإسلامية والمصارف التجارية.
٢. نسبة التوظيفات إلى الودائع: من خلال الجدول رقم (٣) يظهر أن نسبة توظيفات المصارف الإسلامية إلى حجم ودائعها بلغ في العام ١٩٩٧ (٤٧.٧٩%) مقارنة مع (٦٢%) للمصارف التجارية، وبدأت هذه النسبة بالارتفاع للسنوات ١٩٩٨ إلى العام ٢٠٠٠، ونلاحظ ان المصارف الإسلامية كانت اقل توظيفا لودائعها من المصارف التجارية، مع ملاحظة ان نسبة التوظيفات إلى الودائع في العام ٢٠٠٠ انخفضت بسبب ظروف انتفاضة الأقصى لكل من المصارف الإسلامية والمصارف التجارية.

#### اختبار الفرضيات

**الفرضية الأولى:** لاختبار الفرضية الأولى، التي نصها لا يوجد هناك اختلاف بين سياسات المصارف الإسلامية وسياسات المصارف التجارية من حيث توظيف الودائع، فقد تم استخدام اختبار ولكس لامدا Wilks, lambda للفروق بين متوسط توظيفات ودائع المصارف الإسلامية، ومتوسط توظيفات ودائع المصارف التجارية ونتائج الجدول رقم (٤) تبين ذلك.

**جدول (٤):** نتائج ولكس لامدا للفروق بين متوسط توظيفات ودائع المصارف الإسلامية ومتوسط توظيفات ودائع المصارف التجارية

قيمة ولكس لامدا	قيمة F	درجات	درجات	مستوى	متوسط	متوسط
Wilks, lambda	الحرية للبسط	الحرية للمقام	الدلالة	الإسلامية	التجارية	

٥٧.٦	٥٠.٧	٠.٠٧	٣	١	٦.٨٧	٠.٣٠
------	------	------	---	---	------	------

نلاحظ من الجدول رقم (٤) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة (٠.٠٧) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة المعيارية والبالغة (٠.٠٥)، لذلك يتم قبول الفرضية بعدم وجود اختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التجارية من حيث توظيفات الودائع ولكن مع هذه النتيجة فإن مستوى توظيفات المصارف الإسلامية هو أقل منه للبنوك التجارية.

**الفرضية الثانية:** لاختبار الفرضية الثانية التي نصها لا يوجد هناك اختلاف بين سياسات المصارف الإسلامية وسياسات المصارف التجارية من حيث التسهيلات، فقد تم استخدام اختبار ولكس لامدا Wilks, lambda بين متوسط تسهيلات المصارف الإسلامية ومتوسط تسهيلات المصارف التجارية ونتائج الجدول رقم (٥) تبين ذلك.

**جدول (٥):** نتائج ولكس لامدا للفروق بين متوسط تسهيلات المصارف الإسلامية ومتوسط تسهيلات المصارف التجارية

قيمة ولكس لامدا Wilks, lambda	قيمة F	درجات الحرية للسطح	درجات الحرية للمقام	مستوى الدلالة	متوسط الإسلامية	متوسط التجارية
٠.٩٩	٠.٠٠٤	١	٣	٠.٩٥	٢٨.٢٧	٢٨.٥

نلاحظ من الجدول رقم (٥) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة (٠.٩٥) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة المعيارية والبالغة (٠.٠٥)، لذلك يتم قبول الفرضية بعدم وجود اختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التجارية من حيث تقديم التسهيلات، مع ملاحظة أن متوسط نسبة التسهيلات للمصارف الإسلامية والمصارف التجارية كانت متقاربة جدا.

من هذا يتضح، بأن سياسة المصارف الإسلامية والمصارف التجارية كانت متقاربة من حيث سياسة التوظيف وسياسة التسهيلات، مع الأخذ بعين الاعتبار أن البنوك الإسلامية كانت أكثر تحفظاً من المصارف التجارية بسبب حداثة تأسيسها وحجم رأسمالها مقارنة مع البنوك التجارية.

#### الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث ومناقشتها يستنتج الباحثان ما يلي:

١. تتشابه المصارف الاسلامية مع المصارف التجارية في تقديم التسهيلات الائتمانية وبالتالي في المساهمة في النشاط المصرفي الفلسطيني.
٢. تتشابه المصارف الاسلامية مع المصارف التجارية في سياسة توظيف الودائع.
٣. انخفاض حجم موجودات المصارف الاسلامية مقارنة بالمصارف التجارية، ولكنها اخذت بالتحسن في السنوات الاخيرة.
٤. انخفاض حجم الودائع في المصارف الاسلامية مقارنة بالمصارف التجارية، مع ملاحظة تحسنها في السنوات الاخيرة.

### التوصيات

- في ضوء اهداف البحث ونتائجه يوصي الباحثان بما يلي:
١. ضرورة اتباع سياسة الاندماج بين المصارف الاسلامية في فلسطين كوسيلة لتقوية راسمالها وبالتالي مقدرتها على المنافسة.
  ٢. ضرورة اتباع سياسات تسويق مصرفي افضل حتى يتم جذب ودائع الجمهور.
  ٣. الافادة من تجارب المصارف الاسلامية في الدول الاخرى وجذب كفاءات مصرفية او تدريب الكوادر الحالية.
  ٤. ضرورة ايجاد نظام موحد من قبل سلطة النقد الفلسطينية للنشاط المصرفي الاسلامي
  ٥. اجراء دراسة مقارنة بين مساهمة المصارف الاسلامية والمصارف الاخرى في النشاط المصرفي الفلسطيني.

### المراجع

- (١) داود احمد؛ "البنوك الاسلامية"، مجلة البنوك في فلسطين، رام الله، فلسطين، ٢، ايلول (١٩٩٦)، ٤٣.
- (٢) الغزالي عبد الحميد؛ مجلة البنوك في فلسطين، ١٣، (٢٠٠١)، ٤٥.
- (٣) مجلة البنوك في فلسطين، رام الله، فلسطين، ٧، ايار (١٩٩٨)، ١٩.
- (٤) صرصور محمد؛ "البنوك الاسلامية - ملاحظات على التجربة الفلسطينية"، جمعية رجال الاعمال الفلسطينية، مركز تطوير القطاع الخاص، حزيران (٢٠٠١).
- (٥) بيت المال الفلسطيني العربي، "التقرير السنوي الخامس"، (١٤٢٠ هـ/١٩٩٩).

- ٦) سلطة النقد الفلسطينية، "النشرة الاحصائية"، ٢٩، كانون اول (٢٠٠٠)، ٣٠.
- ٧) الغزالي عبد الحميد؛ مجلة البنوك في فلسطين، رام الله، فلسطين، ١٣، شباط (٢٠٠١)، ٢٣.
- ٨) فرعون علي؛ "واقع المصارف الاسلامية في الجهاز المصرفي الفلسطيني"، ورقة عمل غير منشورة، نابلس، فلسطين، (٢٠٠١).
- 9) Khan Fahim, "Financial Modernization in 21<sup>st</sup> century and challenges for Islamic banking", *International journal of Islamic financial services*, **1(3)**, Ot-Dec.(1999).
- 10) Abdul Awwal Mohammed, "Islamic banking in Bangladesh : Performance, problems & Prospects", *International journal of Islamic financial services*, **1(3)**, Ot-Dec.(1999).
- 11) Abdus Samad and Kabir Hassan, "The Performance of Malaysian Islamic Banks During 1984-1997 : An Exploratory Study, International" *journal of Islamic financial services*, **1(3)**, Ot-Dec.(1999).